اهـ قوله وانه لا معنى للمتكلم الا من قامت الخ اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة
ع قوله قامت به وقالت المعتزلة خلق الكلام وبلزمهم اسود خلق السواد
وهو سفاهة وقبح قوله وانه يمتنع قيام الحسي منه اي الحروف
والاصوات لانها لا تكون الا حادثة قوله تقبح اي ولا يكون الاخذ بما بلغ
اي لامتناع الحوادث بذاته قوله السمع معطوف علي الكلام بتقدير حرف
الجر وجعله الشيخ خبر المبتدي محذوف فان قيل لماذا قدم السمع
علي البصر فالجواب ان للسمع في الشاهد مزية علي البصر لان تمامه
وجوده الرشد والهداية وتلقي الكتب المنزلة انما هي بالسمع الرابع ع
ولو نقل احد ان نبيا بعث وهو اصم بخلاف كونه اعمي فقد قيل به
وان كان باطلا ولا يجوز هنا الشرف من هنا ان يقال بالنسبة لصفاته تعالى
لانها كلها في غاية الرفعة والشرف ولا تتصور الاشرفية الا بالنسبة
للحوادث قوله السمع اي زايدا علي العلم خلافا لقول الكعبي وبعض المعتزلة
من رجوع السمع والبصر للعلم بالمسموعات والمبصرات كما ياتي في قوله
وعن علم هذه ثم يجب التنبيه الي ان علم الله تعالى يستحيل عليه
الخفا بجميع الوجوه فليس الامر علي ما يعهد لنا من ان البصر يفيد
بالمشاهدة وضوحا فوق العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليه
ما كان من سمات الحوادث من الخفا والزيادة والنقص الي غير ذلك
وان اتحد المتعلق وكانت الجهة متحدة بالنوع كالانكشاف في العلم
والسمع والبصر لكن لا بد من تمايز علي الخصوص مع الكمال المطلق و
كنه ذلك مفوض له سبحانه قوله تتعلق بالمسموعات اي الاصوات
وهذا احتمال في كلام السعد وقوله او بالموجودات اي علي
احتمال في كلام السعد وكلام السنوسي قوله او بالموجودات اي والحكاية الخلاف
اي الواجبات كذاته وصفاته فانه تعالى يجب ان يسمع ذاته تعالى
واما التحيز والحادث فليس ينتفي بل هو حادث طارئ لان
نسبته كالتحيز الذي للقدرة والارادة اهـ والمعتمد ان سمعه تعالى
وبصره متعلقان بكل موجود اصوات او غيرها كما نص عليه بقوله
وكل موجود اناط للسمع به فان قيل اذا كان المتعلق متحدا

في كل

١٠٤

في كل منهما فاحدهما تغني عن الاخرى اجيب بان الموجودات وان كانت
منكشفة بكل لكن حقيقة الانكشاف بالسمع غير حقيقة الانكشاف
بالبصر فان قلت اذا كان الامر كذلك فتفرق كل منهما بيتميل الا
خر اجيب بالعذر لعدم الاطلاع علي الماهية المقتضية للتمييز ولا
بد من اعتقاد ان انكشاف السمع غير انكشاف البصر وغير انكشاف
العلم ولكن حقيقة يعلمها الله تعالى قوله صفة ازلية اخرج به ذلك
السمع الحادث وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
تدرك بها الاصوات قوله فتدرك بفتح الراء اي المسموعات او الموجودات
او بكسرها اي الصفة قوله تاما اي حقيقيا يدل عليه قوله لا علي طريق التخيل
والتوهم وعطف التوهم علي ما قبله تفسير ذكره في الحاشية اهـ وعلي ما
ذكره الكستلي علي شرح النسفية عطف مغاير حيث قال التخيل اي
ملاحظة المحسوسات بعد غيبتها عن الحس والتوهم اي ادراك
المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو
قوله تاثر حاسة الخ اي الانفعال والانطباع قوله ووصول هواي الي
الصماخ والمعنى ووصول هوا منكيف بكيفية الصوت الي الصماخ مع
قرعه للعصبة المفروشة في مقعره كجلدة الطبل كما في مجمنا اهـ قوله
ثم البصر الخ معطوف علي الكلام وجعله الشيخ مبتدا والخبر محذوف وثم
بمعنى الواو لان الصفات لا ترتيب قوله صفة كالجنس وقوله ازلية
اخرج البصر الحادث وهو قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين التي من
جهة اليمنى الي العين اليمنى والتي من جهة اليسرى الي العين اليسرى
علي المختار تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات
والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى اهـ ذكره في التنقيح عند
استعمال العبد تلك القوة اهـ مولف في كبيره قوله تتعلق بالمبصرات
اي كما قال السعد وقوله او بالموجودات اي كما قال غيره والحاصل
ان السنوسي رحمه الله ونفعنا به مشي علي ان السمع والبصر يتعلقان
بكل موجود فسمعه وبصره عز وجل مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق
لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلي وجه

Copyright © King Saud University